وحرقته والمنتشر الرقيق الذي لم يكمل بعد ولم يستحكم ولم يتخن بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا
ضعيفا يزيد وينقص في الاوقات لانه لا يتعلق بالمهت وهي آلة تقدح بها وفي هذا الكلام
شيء وكانه رحمه الله زعم ان الماء يتعلق بالمهت ويخرج باخراجه كما يخرج المدة المكاينة خلف
القرنية وليس كذلك بل يندفع الى داخل العنبية عند كبسه بالمهت ويتعلق الخمل في جوانبها
ويزول عن قدام الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد الجمود ولا تمكن
تنحيها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا لا يتعلق بالخمل ويعود ثانيا وللماء انواع اخر لا ينجح القدح
كالزجاجي والابيض البردي والاخضر والاصفر والاحمر الذهبي والازرق والاسود وكلها
يمكن ان يصير في جنس ما يقدح بحسن التدبير من تلطيف الغذاء وتقليله وترك العشاء و
الاطعمة الغليظة مثل لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول
مثل البصل والكراث والبادروج والسمك خاصة فانه مما يعين على حدوث الماء وغلظ
ولذلك ترى الاطباء اذا ارادوا ان يجمع الماء سريعا يامرون المريض باكل السمك و
استعمال الاكحال الملطفة مثل شياف المرارات في جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى
التغليظ واكل السمك وهي نوعان اصلية وحادثة فالاصلية اسبابها
سبعة احدها كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح واشدها اشفافا واستنارة
واشراقا فاذا كثرت قاومت لون الطبقة الكحلية وسترته وامالت لون العين
الى اللالاء والزرقة وثانيها صفاؤها ونورانيتها فيقاوم بذلك لون العنبية وثالثها
عظم الجليدية فانها رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك محل للروح الباصرة النيرة فيتلالؤ
العين عند عظمها ويستتر فيخفى لون العنبية ورابعها نتو الجليدية فان قربها الخارج
يفعل ما يفعله عظمها وخامسها قلة الرطوبة البيضية فلا يحول بين الرطوبة الجليدية والروح

وبين

وبين العنبية ولا يمنع الروح الشفاف من البروز الى الظاهر ومن مقاومة العنبية وسادسها
صفاؤها فلا يمنع الروح من المقاومة وسابعها قلة سواد العنبية فيغلبها صفاء الروح والرطوبة
والزرقة التي تحدث بعد ان لم يكن سببها اما نتو الرطوبة الجليدية او الزيادة حادثة
في الرطوبة الزجاجية فيضغط الجليدية الى خارج او ورم في الطبقة الصلبة او المشيمية او
الشبكية فيزيد حجمها بالورم ويندفع عن موضعها فينتو الجليدية بالضغط وعلامات هذه
الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذلك العلاج وينفع منه اي من النتو اذا
كان لزيادة الزجاجية التسعط بالادهان الحارة مثل دهن اللوز المر ودهن الخروع
والغار والتكحل بمثل الشادنج والدارفلفل والزنجبيل وزبد البحر والهليلج الاصفر ان كان
المزاج باردا او بالاشياء الباردة كالصمغ العربي والكحل اي الاثمد والتوتيا والطباشير
ان كان المزاج حارا لان هذه الاشياء تجفف الرطوبة وتنشفها وكذلك التسعط
بدهن الورد ينفع في البارد والحار واما تغير مزاج الطبقة العنبية من الرطوبة الغليظة
فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فانهم قبل النهوض يكونون زرقا لغلبة الرطوبات
وميلها الى الفجاجة ثم اذا قويت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات وتضجت الباقية
منها وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات فانه اول ما ينبت لا يكون
ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوى والنضج ما يصل اليه من الغذاء اخضر ويسمى هذا
النوع على ذكره الاسكندر في كناشه برص العين والطبري يسمى الزرقة المطلقة بهذا الاسم
والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء الازرق ان الماء يذهب بالبصر و
يزول بالقدح ويرى في ابتدائه الخيالات وعلامة عدم اسباب النوع الاول وعلاجه
الاستفراغ بالايارجات القوية مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطير

Copyright © King Saud University